الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) وآليات التعامل معها

د. وداد محمد صالح الكفيري
قسم علم النفس/ كلية التربية/ جامعة حائل

The techniques for addressing the coronavirus (COVID-19) epidemic in Saudi Arabia and its alleged psychological and societal impacts

Dr. Wedad Mohammad Saleh alkfare
Department of Psychology/ Hail University/ Hail, KSA
wedadkferi@gmail.com
00966544084106

Abstract:
The goal of this study was to determine the perceived psychological and social effects of the Corona virus pandemic (COVID 19) on society in the Kingdom of Saudi Arabia, the ways in which society has responded to it, and whether there are variations in the severity of each of these effects as a result of the variables (qualification education, gender, age group, and residence). The researcher used a descriptive, correlational, and survey approach to carry out the study's goals. Additionally, a survey was sent to (862) respondents, chosen at random, who represented all societal groups (both citizens and residents). The results showed an average level for each of the psychological and social effects of the Corona virus pandemic by the Saudi society as well as a high level for the mechanisms of dealing with the pandemic. And The study found that there were statistically significant variations in the reported psychological impacts were attributable to sex in favor of females and residence in favor of residents, Although, there were no statistically significant differences in the perceived social effects of the Corona pandemic depending on the study variables, based on the study's findings, the researcher urges the official authorities to pay attention to and reevaluate the policies and practices designed to address the psychological and social issues impacting society's members through its many channels, including the media, mosques, and educational curriculum.
Keywords: psychological effects, social effects, coping mechanisms, Coronavirus (COVID 19), Saudi society.

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية المدركة لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) لدى المجتمع في المملكة العربية السعودية وإلى آليات التعامل معها، وفيما إذا كانت هنالك فروق في مستوى كل من الآثار النفسية والاجتماعية المدركة للجائحة تعزى إلى متغيرات (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، والإقامة). ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المسحي؛ واستبانة تم توزيعها على عينة عشوائية بلغت (٨٦٢) مستجيباً من كافة فئات المجتمع (مواطنين، ومقيمين). وأظهرت النتائج مستوىً متوسطاً لكل من الآثار النفسية والاجتماعية المدركة لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) من قبل المجتمع السعودي، كما أظهرت مستوىً مرتفعاً لآليات التعامل مع الجائحة، كما تبين من الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى الجنس لصالح الإناث، والإقامة لصالح مقيم في الآثار النفسية المدركة، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في الآثار الاجتماعية المدركة لجائحة كورونا تبعاً لمتغيرات الدراسة. وبناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بضرورة

اهتمام السلطات الرسمية بإعادة النظر في البرامج والاستراتيجيات الهادفة إلى العناية بالجوانب النفسية والاجتماعية المؤثرة في أفراد المجتمع من خلال وسائلها المتنوعة كالإعلام والمساجد والمناهج الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية، آليات التعامل، فيروس كورونا (COVID-19)، المجتمع السعودي.

المقدمة:

شكلت جائحة فيروس كورونا (COVID-19) تحدياً كبيراً للبشرية ورفاهيتها وأمنها النفسي والاجتماعي، وكان لها أثرها في تغيير الكثير من سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم الاجتماعية؛ كما أن الحجر المنزلي والقيود والتدابير الصحية التي تمارس على مستوى الحكومات أو الأفراد للوقاية والحد من انتشار الفيروس تؤثر وبشكل كبير في التعرض للإجهاد النفسي والذي يؤثر بدوره على سلوكيات الأفراد، ويمكن أن يتسبب في حدوث الاضطرابات المختلفة في الحياة النفسية والاجتماعية.

إن استمرار انتشار جائحة فيروس كورونا أثر في مختلف نواحي الحياة الإنسانية، وكانت الحياة الاجتماعية للأفراد أكثرها تأثراً بالجائحة، حيث قام بتغيير العادات والتقاليد السائدة بين المجموعات والأفراد، بسبب إجراءات الإغلاق والتباعد الاجتماعي الضرورية لمواجهة تفشي الفيروس (Chakraborty & maity, 2020)، كما ظهرت الآثار النفسية والاجتماعية من خلال وجود مظاهر الخوف والقلق والاكتئاب والسلوكيات الاندفاعية والعدوانية الناتجة عن تغير نمط الحياة وإجراءات الإغلاق (Dubey et al, 2020)، كما أشارت دراسة (Campbell, 2020) إلى تزايد حالات العنف الأسري وعدم الانضباط، أما(Mazza et al, 2020) فقد أكد وجود تغيرات جذريه في سلوكيات المجتمع والحياة الأسرية والزوجية نتيجة إجراءات الحظر والتباعد؛ مما أدى إلى زيادة حالات العنف الأسري، إضافة إلى أن الارتباك الاقتصادي المصاحب لتفشي الجائحة أدى إلى ظهور أهمية التضامن الاجتماعي، حيث تضررت الكثير من الأسر التي تعتمد في معيشتها على المداومة في العمل؛ مما دعا إلى اتساع دائرة المبادرات الفردية والجماعية لدعم هذه الفئات، كما ساهمت الجائحة في اتساع الفوارق الاجتماعية الناتجة عن الفوارق الاقتصادية، والاختلاف في حجم التلاحم والتضامن داخل الأسرة الواحدة.

أما بالنسبة للأفراد فقد تأثر الجانب النفسي لديهم بشكل كبير؛ فظهرت مشاعر قوية من الخوف من الإصابة بالمرض أو الموت أو العجز؛ مما أدى إلى حالة من التوتر والقلق واضطراب في الحياة النفسية والاجتماعية؛ فقد تبين من دراسة (Al khamees et al, 2020) أن ٢٥٪ من سكان المملكة العربية السعودية قد تعرضوا لتأثير نفسي متوسط إلى شديد طوال المرحلة المبكرة لتفشي فيروس كورونا.

وحسب مركز التحكم والوقاية من الأمراض العالمي (CDC)، فإن إجراءات الصحة العامة كالتباعد الاجتماعي ضرورية للتعامل مع الجائحة، إلا أنها تتسبب في الكثير من مشاعر العزلة والوحدة والشعور بالتوتر والقلق؛ وبالتالي يمكنها التسبب بالكثير من الأعراض: (كالشعور بالخوف، الغضب، الحزن، التنميل، فقدان الشهية، فقدان الطاقة والاهتمام، صعوبة التركيز، صعوبة النوم، الصداع، آلام المعدة)، إضافة إلى تفاقم بعض المشاكل الصحية المزمنة، والتي تتداخل مع الأعراض النفسية والتي قد تؤدي مع استمرارها إلى ظهور بعض الاضطرابات النفسية السلوكية لدى المصابين بها، والزيادة في استهلاك المهدئات النفسية والتبغ والكحول، ويوصي المركز للتعامل مع الجائحة بأخذ فترات راحة من متابعة الأخبار المتعلقة بالجائحة وانتشارها، والاهتمام بالصحة الجسمية للحد من هذه الأعراض(Center for disease control and) (prevention .

إن مواجهة تفشي جائحة فيروس كورونا بما فرضته من آثار شكل مهمةً كبيرةً على الأنظمة الدولية بشكل عام، وكانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول نجاحاً في إبطاء تفشي الفيروس والتقليل من عدد الإصابات والوفيات فقد أشارت دراسة (الحقوي وآخرون، ٢٠٢٠) إلى أن المملكة العربية السعودية تمتلك نظاماً صحياً قوياً وقاعدةً من المستشفيات حدت من تفشي الفيروس، كما أن دعم الدولة للقطاع الصحي اللامحدود، والتعاون الوثيق بين أجهزة الدولة، وتفهم المواطنين للوضع الحرج ساهم وبشكلٍ كبيرٍ في الحد من انتشار الفيروس. فمنذ أن تم الإبلاغ عن أول حالة كورونا في المملكة العربية السعودية في ٢ مارس ٢٠٢٠ اتخذت الحكومة إجراءاتٍ حاسمةٍ وسريعةٍ للحد من انتشار الفيروس، وأهمها الحجر الصحي، والبقاء في المنازل، ووضع القيود على السفر والتنقل، سواء أكان داخلياً أم خارجياً. (تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة (COVID-19).

مشكلة الدراسة:

تعد جائحة فيروس كورونا أحد أهم المحن التي واجهت جميع المجتمعات في مختلف دول العالم، وكان لهذه الجائحة تأثيرات متعددة ومتنوعة في مختلف مجالات الحياة الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمهنية. ويعتبر المجال النفسي الاجتماعي أحد أهم المجالات الإنسانية التي تأثرت بفعل الجائحة، لا سيما وأن هذا المجال يرتبط بتكوين الشخصية الإنسانية، فما يُحدثه فيروس كورونا من أعراض صحيه متعددة يؤثر في الجوانب النفسية والاجتماعية للفرد، فيصيب الجسد البشري بعددٍ من الأعراض الصحية مثل: (صعوبة التنفس، آلام العضلات، القشعريرة، التهاب الحلق، سيلان الأنف، الصداع، ألم الصدر، احمرار العينين وغيرها من الأعراض)، وتختلف حدة وآثار هذه الأعراض من شخص إلى آخر، فهي أكثر تأثيراً في كبار السن ومن يعانون من الأمراض المزمنة.

فالإصابة بأعراض فيروس كورونا وما يترتب عليه من حالات مرضية تتراوح بين الخفيفة إلى المتوسطة إلى الحرجة المؤدية للوفاة، خلق حالة من الخوف والقلق بين أفراد المجتمع وأدى إلى الآثار النفسية والاجتماعية على المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية؛ لذا تناولت الكثير من الدراسات هذه التأثيرات بهدف تحديدها والتعرف عليها وتقديم معلومات دقيقة تسهم في التخفيف من آثارها، وإيجاد آليات تعامل فعّالة للحد منها والحيلولة دون تحولها إلى حالات من الاضطراب السلوكي المرضي، كما وأكدت الكثير من الدراسات الآثار المترتبة على جائحة فيروس كورونا؛ حيث تبين من دراسة Niket et al (2020)، زيادة في نسبة التباعد الاجتماعي من (٢٥٪) إلى (٧٥٪)؛ مما أدى إلى انخفاض عدد الإصابات الجديدة، لكن هذا التباعد أدى إلى وجود نوع من القلق النفسي لدى الأفراد، أما دراسة Kang (2020) فقد تبين منها وجود انعكاسات لتفشي فيروس كورونا على مستوى التمتع بالصحة النفسية لدى عينة من الأطباء والممرضين في مدينة ووهان بالصين، ووجدت الدراسة بأن (٦.٢٪) من أفراد الدراسة أظهروا مستويات مرتفعة جدًا من القلق والاكتئاب والأرق بفعل جائحة كورونا، و(٥٦.٨٪) من أفراد الدراسة يعانون من درجات متوسطة منها، فيما وجدت دراسة Qiu et al (2020) ارتفاعاً لنسب الكدر النفسي الناتج عن جائحة فيروس كورونا لدى بعض الفئات وفقاً للظروف النفسية والبيولوجية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ حيث تراوحت نسب الكدر النفسي ما بين (٥٪) إلى (٢٧٪) في عموم السكان في الصين، وقد أشارت الدراسة بأنه مع مرور الوقت انخفضت مستويات الكدر النفسي بين الأفراد بشكل ملحوظ إلى أدنى مستوياته، وقد عزت الدراسة هذا الانخفاض إلى تدابير الوقاية الصحية والسيطرة الفعّالة التي اتخذتها الحكومة الصينية للحد من انتشار الفيروس.

لذا هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الآثار النفسية الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع السعودي لجائحة فيروس كورونا وآليات التعامل معها، من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما الآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19)؟

٢- ما الآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19)؟

٣- ما هي أهم آليات التعامل الفعال الممكنة للتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19)؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) تعزى إلى متغيرات: (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، الإقامة)؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) تعزى إلى متغيرات: (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، الإقامة)؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

إن البحث في الآثار النفسية والاجتماعية المدركة لجائحة فيروس كورونا وآليات التعامل معها، يعد بحثاً في موضوع أرق المجتمع الإنساني بشكل عام؛ وأدى إلى تغييرات كبيرة في أنواع التعاملات اليومية سواءً أكانت على المستوى الشخصي أو المجتمعي، ويمكن تحديد أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

-إن الحياة النفسية والاجتماعية للفرد تشكل ركيزة يستند عليها في تكوين شخصيته، ونموها؛ لذا فإن البحث في المتغيرات المؤثرة في حياته يسهم في التعرف إلى الفرص المؤثرة في تحسين جودة الحياة له وللمجتمع.

-يمكن من خلال هذه الدراسة تحديد أهم الحلول والإجراءات الاحترازية الفعّالة للتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن الجائحة اجتماعياً ونفسياً.

-تسلط هذه الدراسة الضوء على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع، فكل ما يؤثر في العنصر البشري يؤثر في النواحي الاستثمارية والإنتاجية للدولة، فاستثمار العنصر البشري وتهيئته نفسياً واجتماعياً، فردياً وجماعياً، يسهم في توفير جو عمل آمن للأفراد ويمكنهم من تقديم أفضل طاقاتهم الفكرية والبدنية مما ينعكس ايجاباً على جودة العطاء والإنتاج في مختلف القطاعات الحكومية والخاصة.

ثانياً: الأهمية العملية:

-تسهم هذه الدراسة في دعم الجهات الحكومية والخاصة والأفراد بالمعلومات والإحصائيات التي تمكنهم من البناء عليها، أثناء التخطيط للتعامل مع الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا.

-يمكن أن تكون الدراسة نواة لدراسات وبرامج مستقبلية هادفة إلى الحد من الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على انتشار جائحة فيروس كورونا والجوائح المشابهة، التي يمكن أن يتعرض لها المجتمع.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

التعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس، وإلى أهم آليات التعامل الفعّال الممكنة للتعامل مع الجائحة، والكشف عما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع تعزى إلى متغيرات: (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، والإقامة).

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة بالحدود التالية:

الحد الزماني: حيث طبقت خلال ثلاثة أشهر حزيران وتموز وآب من عام ٢٠٢١م.

الحد البشري: إذ اقتصرت على المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

فيروس كورونا: هو مرض معدٍ يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك علم بوجود هذا الفيروس قبل تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر عام ٢٠١٩ حيث تحول (COVID-19) إلى جائحة تؤثر في الكثير من دول العالم (WHO, 2020)، وقد قامت منظمة الصحة العالمية في ١١ فبراير، ٢٠٢٠ بتسميته رسمياً بفيروس كورنا المستجد لعام ٢٠١٩، واختصاراً COVID-19، (CO) ويقصد بها (Corona)، و(VI) وتعني (Virus)، و(D) بمعنى (Disease)، (Center for disease control and prevention, 2020).

الآثار النفسية: مجموعة السلوكيات النفسية التي تصدر عن الأفراد نتيجة تأثيرات جائحة فيروس كورونا، ويمكن ملاحظتها من خلال استجاباتهم على عبارات الاستبانة المعدة لهذا الغرض، والمستخدمة في هذه الدراسة.

الآثار الاجتماعية: مجموعة السلوكيات الاجتماعية التي تصدر عن الأفراد نتيجة تأثيرات جائحة فيروس كورونا، ويمكن ملاحظتها من خلال استجاباتهم على عبارات الاستبانة المعدة لهذا الغرض، والمستخدمة في هذه الدراسة.

آليات التعامل: مجموعة السلوكيات التي ينتهجها (المواطن، المقيم) في المملكة العربية السعودية أثناء التعامل مع فيروس كورونا للوقاية والتحصين من الفيروس، ويمكن ملاحظتها من خلال استجاباتهم على عبارات الاستبانة المعدة لهذا الغرض، والمستخدمة في هذه الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

في الحادي عشر من ديسمبر عام ٢٠١٩ ظهر لأول مرة فيروس كورونا(COVID-19) في مدينة ووهان الصينية وأخذ الوباء بالانتشار السريع؛ فأصيب في أيام قليلة آلاف الأشخاص؛ منهم من شفي ومنهم من قتله الفيروس؛ ثم أخذ بالانتشار حول العالم، ومع الانتشار السريع له قامت أغلب الدول باتخاذ إجراءات وتدابير صحية للوقاية والتحصين؛ حيث أعلن الإغلاق والحجر العام وحضر التجوال؛ لتصبح أغلب دول العالم في منظومة حياة تتسم بالشلل؛ فعطلت المصالح العامة والخاصة للأفراد، حيث تم إيقاف الدراسة حضورياً في المدارس والجامعات، ومنع التواجد في الأماكن العامة والترفيه، وتغيرت طريقة العمل والتعلّم واللعب؛ إذ أصبحت جميعها تمارس عن بعد ومن المنزل، كما تم إلغاء البطولات الرياضيّة وإغلاق صالات الرياضة والمطاعم والمقاهي، ووقف حركة الطيران والسفر والتنقّل والعديد من التغييرات الأخرى الطارئة والمفاجئة والتي كان لا بد من تغييرها في ظل انتشار الجائحة،

فاختلت حياة الناس وانعدمت الحرية؛ مما أدى إلى ظهور مظاهر القلق والضغط والتوتر النفسي لديهم، فكان للجائحة تأثيراتٍ كبيرةٍ على طريقة التعاملات والعلاقات بين الأفراد.

كما تم تطبيق الأنظمة والقوانين التنظيمية والعقوبات لوقف انتشار الفيروس، وذلك من خلال التعامل بطرق وقائية وصحية؛ كالتباعد الاجتماعي؛ إذ فرضت مسافة بين الأفراد لا تقل عن مترين (٦ أقدام) تجنباً للعدوى، وقد اختلفت التدابير الوقائية وفرض القيود من دولة إلى أخرى بناءً على قوة تأثيره وانتشاره فيها (Engle, 2020). إلا أنه عند النظر للزاوية الأخرى وللتأثير الإيجابي لفيروس كورونا على الحياة الاجتماعية نجد مساهمته وبشكل كبير في وضع معايير للسلامة والوقاية الصحية؛ من خلال الاهتمام بالنظافة والامتناع عن التدخين، وحث المجتمعات على مراجعة الكثير من الأنماط والعادات الاجتماعية غير الصحية المساهمة في انتقال الأمراض والفيروسات المختلفة، والاهتمام بالسلوكيات الاجتماعية والتغذية الصحية الصحيحة للوقاية من الإصابة بالأمراض، وتقوية جهاز المناعة للجسم (Asiel, 2020). ومنذ بداية الجائحة اهتمت الدراسات بموضوع الآثار النفسية والاجتماعية لتفشي فيروس كورونا على الأفراد والمجتمعات، وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات:

ففي دراسة أجريت من قبل (Hawash et al, 2021) وهدفت إلى التعرف إلى الارتباط ما بين الإجهاد الذي يتسبب به فيروس كورونا وجودة الحياة الصحية في المملكة العربية السعودية، وطبقت على عينة عشوائية مكونة من (٨٧٨) مواطناً ومقيماً في المملكة العربية السعودية، ومن جميع أنحاء المملكة، واستخدمت المنهج التحليلي المقطعي، تبين من الدراسة أن (٦,٧٦٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم مستوىً معتدل من الإجهاد المرتبط بفيروس كورونا علماً بأن (٨٣٪) منهم ليس لديهم أمراض مزمنة.

دراسة أخرى ل(Hammad and Alqarni 2021) وهدفت إلى الكشف عن مستويات القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى الأفراد خلال جائحة كورونا، إضافة إلى التعرف إلى العلاقة ما بين التعرض لأخبار وسائل التواصل الاجتماعي المضللة وكل من القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (٣٧١) مشاركاً سعودياً اختيروا بالطريقة العشوائية، وتراوحت أعمارهم بين (١٦و٦٠ عاماً)، وكشفت عن أن مستويات انتشار كل من القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية بلغت (٤٧,٨٢٪)، (٤٧,٥٧٪)، (٤٦,٤٢ %) على التوالي، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين التعرض للمعلومات الخاطئة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكل من القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية.

وفي دراسة ل (Al Mutair et al, 2021) هدفت إلى التعرف إلى الصحة النفسية بشكل عام للمجتمع السعودي خلال جائحة كورونا، واستخدم فيها التصميم المقطعي على عينة عشوائية بلغت (٥٠٤١) مستجيباً على مدار أسبوع، كشفت الدراسة عن مستويات متوسطة من القلق والاكتئاب وفقدان السيطرة العاطفية /السلوكية والروابط العاطفية والرضا عن الحياة وعن أن العمر والجنس والحالة الاجتماعية والاقتصادية والصحية المزمنة تتنبأ بشكل جيد بالصحة النفسية لدى الأفراد بشكل عام أثناء جائحة كورونا.

وأجرى (Alhazmi et al, 2020) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى المعرفة والمواقف والممارسات تجاه مرض فيروس كورونا، اعتمدت الدراسة المنهج المسحي وتكونت عينة الدراسة المختارة عشوائياً من (١٥١٣) من المشاركين في المملكة العربية السعودية، واستخدم مقياس لقياس مستوى المعرفة والمواقف والممارسات تجاه مرض فيروس كورونا؛ حيث تبين من المقاييس الفرعية للدراسة أن (٩٨,٩٪) من المشاركين يعرفون النظام المستهدف بالفيروس، و(٩٦,٢٪) يعرفون العامل المسبب والأعراض، وأن (٥٢,٢٪) يعرفون طرق الانتقال، و(٤٦,٠٪) يعرفون

حول المضاعفات، كما تبين من الدراسة أن المستوى التعليمي عامل مؤثر في مدى المعرفة والمواقف والممارسة تجاه انتشار الفيروس.

وأما دراسة (Al-Qahtani et al, 2020) فقد هدفت إلى التعرف إلى العواقب الاجتماعية والنفسية لانتشار وباء كورونا (COVID-19) أثناء فترة التباعد الاجتماعي، والتعرف فيما إذا كانت هنالك علاقة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والضغط النفسي أثناء تفشي الوباء لدى سكان مدينة نجران. وباستخدام المنهج الوصفي الارتباطي وعينة كرة الثلج تم تطبيق الاستبانة على عينة تكونت من (١٥٠٨) من المشاركين؛ أظهرت الدراسة وجود ارتفاع في متوسط درجات الاكتئاب والتوتر والقلق لدى غير السعوديين مقارنة بالسعوديين، كما تبين وجود ارتباط إيجابي بين الوقت الذي يقضيه المشاركون في وسائل التواصل الاجتماعي وكل من القلق والتوتر والاكتئاب أثناء تفشي فيروس كورونا.

وقامت دراسة (Al khamees et al, 2020) بالتقصي للأثر النفسي الذي تركته جائحة كورونا على سكان المملكة العربية السعودية بشكل عام، واستخدمت المنهج المسحي المقطعي، وطبقت الاستبانة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أثناء فترة حظر التجوال في المملكة، بلغ حجم العينة العشوائية (١١٦٠) مشاركاً، وقد كشفت النتائج عن أن (٥٩,٧%) من المشاركين لديهم درجة متوسطة من الإجهاد النفسي، وأن (١٧,٩%) منهم صنفت معاناتهم على أنها شديدة، بينما (١٣,٩٪) عانوا من أعراض شديدة من القلق و(١٦,٤٪) عانوا من أعراض شديدة من الاكتئاب.

أما (الوهيبية وآخرون، ٢٠٢٠) فقد هدفت دراستهم إلى التعرف إلى مستوى القلق النفسي الناتج عن فيروس كورونا (COVID-19) على عينة عشوائية من المجتمعين البحريني والعماني بلغت (٢١٠٧)، واعتمدت المنهج الوصفي، وكشفت عن مستوى متوسط للقلق لدى المجتمعين بشكل عام، وعن مستوىً عالٍ من القلق بين المقيمين في هاتين الدولتين، كما كشفت عن وجود فروق في مستوى القلق تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وللفئة العمرية لصالح (٤٠ سنة فأكثر)، وللمستوى التعليمي لصالح ثانوي فأقل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

إن المتتبع للدراسات السابقة يجد أغلبها قد سعت إلى التقصي لأثر جائحة فيروس كورونا على الجانب النفسي والاجتماعي للأفراد ونمط حياتهم وتعاملاتهم، كما سعى بعضها إلى الكشف عن أثر وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى الضغط النفسي لدى الأفراد، واهتمت أخرى بأثر الجائحة على الأفراد تبعاً لمتغيرات عدة: كالحالة الصحية، والعمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والاقتصادية، والإقامة، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي. أما من حيث المنهج المستخدم فقد تنوع فيها ما بين المنهج التحليلي المقطعي، والوصفي، والوصفي الارتباطي، والمسحي، والمسحي المقطعي، أما عن طريقة اختيار العينة فقد استخدم معظمها الطريقة العشوائية، فيما استخدمت أخرى عينة كرة الثلج. وتميزت هذه الدراسة ببحثها الآثار النفسية والاجتماعية المدركة لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) وإلى آليات التعامل معها من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية، تبعاً لمتغيرات (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، والإقامة)، واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي المسحي على عينة عشوائية من المواطنين والمقيمين في المملكة، وهو ما لم يسبق بحثه.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المسحي، وهو منهج قائم على دراسة عينة من المجتمع في فترة زمنية محددة ووصف المتغيرات محل الدراسة وارتباطها ببعضها، ومسح الدراسات ذات العلاقة والتعقيب عليها وبحث العلاقات التفسيرية ذات الصلة (أبو علام، ٢٠٠٦).

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المواطنين والمقيمين المتواجدين في المملكة العربية السعودية، الذين عايشوا جائحة كورونا (COVID-19) منذ بدايتها في مارس ٢٠٢٠، كما تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، حيث استجاب لأداة الدراسة (٨٦٢) فرداً، ويمكن استعراض خصائصهم من خلال جدول (١).

جدول (١): التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة
المؤهل التعليمي	درجة الدكتوراه	139	16.1
	درجة الماجستير	119	13.8
	درجة البكالوريوس	399	46.3
	درجة الدبلوم	74	8.6
	الشهادة الثانوية	104	12.1
	الشهادة الابتدائية	27	3.1
الجنس	ذكر	466	54.1
	أنثى	396	45.9
الفئة العمرية	65-80	22	2.6
	40-64	424	49.2
	20-39	404	46.9
	10-19	12	1.4
الإقامة	مواطن	781	90.6
	مقيم	81	9.4
	المجموع	862	100.0

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة لاستخراج نتائجها على أداة الاستبانة والتي تم إعدادها بالاستناد إلى الأدب النظري الخاص بموضوع الدراسة كدراسات كل من: (Al Muharraq, 2021; Alhazmi et al, 2020; Al khamees et al, 2020; Al Mutair et al, 2021) ولتتناسب مع أسئلة الدراسة، وتكونت في صيغتها النهائية من (٣١) فقرة وبتدريج ثلاثي من ٣-١، كما تكونت من أربعة أقسام: المعلومات الأساسية، الآثار الاجتماعية، الآثار النفسية، آليات التعامل مع الجائحة.

صدق أداة الدراسة:

وللتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضها بصورتها الأولية على خمسة من المحكمين من الأساتذة في علم النفس، وعلم الاجتماع من جامعة حائل وجامعة طيبة، وبعد الأخذ بآراء السادة المحكمين، وحذف وتعديل وإضافة بعض الفقرات تم إخراج الأداة بصيغتها النهائية. كما وتم استخراج دلالات صدق البناء للأداة؛ حيث استخرجت معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية، ولكل فقرة وارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه، وللمجالات ببعضها والدرجة الكلية، في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٣٠) مستجيباً، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (٠.٤٠-٠.٦٦)، ومع المجال (٠.٤١-٠.٨٦)، وجدول (٢) يبين ذلك:

جدول (٢): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والمجال الذي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	.67**	.53**	12	.60**	.57**	23	.86**	.49**
2	.53**	.52**	13	.69**	.40*	24	.57**	.52**
3	.67**	.44*	14	.52**	.48**	25	.58**	.55**
4	.78**	.56**	15	.67**	.50**	26	.51**	.66**
5	.68**	.43*	16	.41*	.42*	27	.52**	.49**
6	.49**	.50**	17	.54**	.53**	28	.85**	.42*
7	.57**	.48**	18	.58**	.55**	29	.59**	.57**
8	.71**	.46*	19	.51**	.66**	30	.57**	.48**
9	.76**	.42*	20	.52**	.49**	31	.57**	.40*
10	.58**	.40*	21	.85**	.42*			
11	.57**	.43*	22	.79**	.58**			

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

وقد كانت جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، لذا لم يحذف أي منها، كما تم استخراج معامل ارتباط المجال بالدرجة الكلية ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها، جدول ٣.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية

	الآثار النفسية	الآثار الاجتماعية	آليات التعامل	الدرجة الكلية
الآثار النفسية				
الآثار الاجتماعية	.445*			
آليات التعامل	.443*	.406*		
الدرجة الكلية	.841**	.761**	.667**	

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥). **دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

تبين من جدول (٣) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، مما يؤكد إلى تمتع الاستبانة بدرجة مناسبة من صدق البناء.

ثبات أداة الدراسة:

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق الأداة وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة تكونت من (30) مشاركاً، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، كما وتم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، وقد كانت جميع القيم مناسبة لغايات الدراسة جدول (٤).

جدول (٤) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الآثار النفسية	0.81	0.78
الآثار الاجتماعية	0.86	0.75
آليات التعامل	0.90	0.80
الدرجة الكلية	0.88	0.85

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما الآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	٢	أشعر بالحزن والأسى عندما أشاهد المصابين بفيروس كورونا.	2.49	.683	مرتفع
2	٨	العودة للحياة الطبيعية ستنهي جميع مشاعري الحزينة.	2.31	.724	متوسط
3	١٠	أشعر بأن التواصل الاجتماعي الالكتروني بديل لا يغني عن التواصل الاجتماعي المباشر	2.27	.748	متوسط
4	٦	أفكر باستمرار متى سينتهي فيروس كورونا.	2.26	.762	متوسط
5	٣	أخاف أن أكون سببا في نقل الفيروس عند إصابتي به لأحد أفراد أسرتي وينتابني قلق وخوف من موت أحدهم بسببه	2.17	.783	متوسط
6	١٢	أشعر بعد الارتياح عند التعامل مع الآخرين في المستشفيات أو خارجها خوفاً من الإصابة بفيروس كورونا	2.16	.709	متوسط
7	٤	أشعر بضيق وتوتر نتيجة البقاء في المنزل	1.81	.773	متوسط
8	١	أشعر بالأرق ونومي متقطع وليس مريحاً	1.54	.743	منخفض

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
9	١١	تنتابني مشاعر من التوتر والحزن كما يكون لدي بعض التقلصات المعدية عندما أسمع بأن هناك إصابات كثيرة بفيروس كورونا.	1.42	.654	منخفض
10	٩	مشاعر القلق ترتفع لدي وقد أتناول أدوية مضادة نتيجة ما يحدث من إصابات مذهلة وكثيرة بفعل فيروس كورونا.	1.41	.661	منخفض
11	٥	أتصبب عرقا عند التفكير بأنني قد أصاب بفيروس كورونا.	1.28	.562	منخفض
12	٧	أشعر ببرودة أطرافي حينما أشاهد الإعلان عن أعداد الإصابة بفيروس كورونا تزداد يومياً.	1.27	.558	منخفض
		الآثار النفسية	1.27	.558	متوسط

يبين الجدول (٥) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (1.27–2.49)، حيث جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على (أشعر بالحزن والأسى عندما أشاهد المصابين بفيروس كورونا) في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.49)، بينما جاءت الفقرة رقم (٧) ونصها (أشعر ببرودة أطرافي حينما أشاهد الإعلان عن أعداد الإصابة بفيروس كورونا تزداد يومياً) بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.27). وبلغ المتوسط الحسابي للآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) ككل (١.٨٧)، وهي درجة متوسطة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من (Hawash et al, 2021)، والتي تبين منها وجود مستوى معتدل من الإجهاد المرتبط بتفشي فيروس كورونا، ودراسة (Hammad & Alqarni, 2021)، والتي تبين منها أن مستويات انتشار كل من القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية الناتجة عن جائحة فيروس كورونا بلغت (٤٧,٨٢٪)، (٤٧,٥٧٪)، (٤٦,٤٢ %) على التوالي، كما توافق دراسة (Al Mutair et al, 2021) والتي تبين منها وجود القلق والاكتئاب لدى أفراد المجتمع السعودي بدرجة متوسطة خلال فترة جائحة كورونا، ودراسة (Al khamees et al, 2020)والتي تبين منها أن (٥٩,٧%) من المشاركين لديهم درجة متوسطة من الإجهاد النفسي الناتج عن الجائحة، ودراسة (الوهيبية وآخرون، ٢٠٢٠) والتي تبين منها مستوى متوسط للقلق الناتج عن فيروس كورونا لدى عينة من المجتمع البحريني والعماني، كما توافق جزئياً دراسة (Al-Qahtani et al, 2020) والتي كشفت عن ارتفاع في متوسط درجات الاكتئاب والتوتر والقلق لدى غير السعوديين مقارنة بالسعوديين.

وقد يعلل ذلك بتأثر الأفراد بما يشاهدونه ويسمعونه ويتناقلونه من أخبار تفشي الفيروس، والذي نتج عنه ارتفاع مستويات القلق والخوف والحزن والارتباك لديهم وما يصاحبها من المشاعر السلبية المتعلقة بمدة استمرار الفيروس والمخاوف من انتشاره والإصابة به، واحتمال تعرضهم لفقد أحد المقربين نتيجة إصابته بالفيروس، والضيق المترتب على الحجر المنزلي. كما قد يعلل بأن الإجراءات الاحترازية المتخذة للحد من انتشار تفشي الفيروس وأهمها الحجر المنزلي وصعوبة التواصل المباشر، أظهرت للأفراد أن التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي الالكتروني لا يغني عن التواصل المباشر، وأن العودة للحياة الطبيعية كفيلة بإنهاء كل الآلام والمشاعر الناتجة عن الجائحة.

السؤال الثاني: ما الآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا، جدول ٦.

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	24	التعايش مع فيروس كورونا (COVID-19) أمر حتمي.	2.40	.698	مرتفع
١	15	الجانب الاجتماعي في جميع الدول سيستمر بالتأثر بشكل سلبي نتيجة انتشار فيروس كورونا.	2.40	.680	مرتفع
٢	21	الحجر المنزلي ساهم في اكتسابي مهارات اجتماعية جديدة.	2.17	.758	متوسط
٣	14	إيجاد لقاح لفيروس كورونا يحتاج إلى وقت طويل	2.16	.713	متوسط
٤	20	تؤدي جائحة كورونا إلى تفاقم مظاهر عدم المساواة والفقر التي كانت موجودة قبل وقوعها.	2.08	.754	متوسط
٥	22	الحجر المنزلي ساهم في الخمول والكسل وزيادة الوزن.	2.01	.801	متوسط
٦	13	أكدت الجائحة على ضرورة وأهمية وجود شبكات الأمان والدعم الاجتماعي	2.00	.787	متوسط
٧	16	أشعر بأن فيروس كورونا سيستمر لفترة طويلة	1.99	.663	متوسط
٨	19	الحجر المنزلي ساهم في اكتسابي مهارات رياضية جديدة.	1.85	.795	متوسط
٩	23	أدت جائحة كورونا إلى ارتفاع حالات الطلاق.	1.72	.786	متوسط
١٠	17	سيقضي فيروس كورونا على كثير من الناس في مختلف دول العالم.	1.67	.730	متوسط
١١	18	ساهمت جائحة كورونا في زيادة العنف الأسري.	1.65	.656	منخفض
		الآثار الاجتماعية	2.01	.326	متوسط

يبين الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (1.67–2.40)، حيث جاءت الفقرتان رقم (٢٤، و١٥) واللتان تنصان على (التعايش مع فيروس كورونا (COVID-19) أمر حتمي)، و(الجانب الاجتماعي في جميع الدول سيستمر بالتأثر بشكل سلبي نتيجة انتشار فيروس كورونا) في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.40)، بينما جاءت الفقرتان (١٧، و١٨) (سيقضي فيروس كورونا على كثير من الناس في مختلف دول العالم)، و(ساهمت جائحة كورونا في زيادة العنف الأسري) بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (١.٦٧ و١.٦٥). وبلغ المتوسط الحسابي للآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا الكلي (٢.٠١)، وهي درجة متوسطة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من (Hammad & Alqarni, 2021)، والتي تبين منها أن مستويات انتشار كل من القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية نتيجة جائحة فيروس كورونا كانت في مستوى متوسط لدى السعوديين.

ويعلل ذلك بأن الأفراد ونتيجة لإجراءات الحظر والتباعد قل تواصلهم فيما بينهم، كما قل تواصلهم مع عائلاتهم وأسرهم، مما شكل ضغطاً نفسياً كبيراً عليهم، وأدى إلى حدوث ارتباك في المنظومة الاجتماعية، ونظام الأمان الاجتماعي، وزاد فرص التغيير في السلوكيات وميلها إلى العنف والعدوانية، وارتفاع حالات الطلاق، وعدم مراعاة الأطر الاجتماعية المنظمة للمجتمع، كما قد يعلل بافتقاد الأفراد إلى نظام الدعم الاجتماعي الذي اعتادوا الاعتماد عليه نتيجة إجراءات التباعد، وإحساسهم المستمر باحتمال دوام هذا التأثر السلبي نتيجة مخاوفهم من دوام انتشار الفيروس لفترة طويلة، وأن تعايشهم مع وجود الفيروس صار أمراً مفروضاً وحتمياً، وتوقع قضاءه على الكثير من الناس حول العالم.

السؤال الثالث: ما هي أهم آليات التعامل الفعال الممكنة للتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم آليات التعامل الفعال الممكنة للتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19)، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بآليات التعامل الفعال الممكنة للتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	٢٧	العمل عن بعد وعدم التلامس مع الآخرين يعمل على الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا	2.84	.429	مرتفع
2	٢٦	الابتعاد عن التجمعات والوقوف في الطوابير الاجتماعية يعمل على الوقاية من فيروس كورونا	2.80	.461	مرتفع
3	٢٥	التباعد الاجتماعي أثناء التعامل اليومي يقلل من مستوى الإصابة بفيروس كورونا	2.79	.477	مرتفع
4	٢٨	التواصل الاجتماعي عن بعد بين الأسر أثناء الزيارات في المنازل يعمل على الوقاية من فيروس كورونا	2.70	.552	مرتفع
5	٢٩	أغسل يداي بالصابون بشكل مستمر خوفاً من الإصابة بفيروس كورونا	2.43	.703	مرتفع
6	٣٠	ألبس الكمام واستبدله بشكل مستمر في المنزل	1.51	.781	منخفض
7	٣١	عندما أخرج من المنزل لشراء احتياجاتي الغذائية والدوائية بالإضافة إلى لبس الكمام والقفازات، ألبس قطعة قماش صحية على كامل جسمي	1.48	.745	منخفض
		آليات التعامل	٢.٣٦	.346	مرتفع

يبين الجدول (7) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (1.48–2.84)، حيث جاءت الفقرة رقم (٢٧) والتي تنص على (العمل عن بعد وعدم التلامس مع الآخرين يعمل على الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا) في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.84)، بينما جاءت الفقرة رقم (٣١) ونصها (عندما أخرج من المنزل لشراء احتياجاتي الغذائية والدوائية بالإضافة إلى لبس الكمام والقفازات، ألبس قطعة قماش صحية على كامل جسمي) بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.48). وبلغ المتوسط الحسابي لأهم آليات التعامل الفعال الممكنة للتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) ككل (٢.٣٦) وهو مستوى مرتفع.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Alhazmi et al, 2020) والتي تبين منها وجود مستوى عالٍ من الوعي لدى المجتمع السعودي بأعراض فيروس كورونا ومسبباته ومضاعفاته، كما وتتفق مع نتائج دراسة (Al-Qahtani et al., 2020 والتي تبين من المقاييس الفرعية لها أن (٩٨,٩٪) من المشاركين يعرفون النظام المستهدف بالفيروس، و(٩٦,٢٪) يعرفون العامل المسبب والأعراض، وأن (٥٢,٢٪) يعرفون طرق الانتقال، و(٤٦,٠٪) يعرفون حول المضاعفات للفيروس. وتدلل هذه النتيجة على ارتفاع مستوى وعي الأفراد بضرورة العمل عن بعد، وعدم التلامس مع الآخرين، وبضرورة الابتعاد عن التجمعات والتباعد الاجتماعي أثناء التعاملات اليومية، والزيارات المنزلية، كما أن اتخاذ التدابير الصحية المتعلقة برفع مستوى النظافة والتعقيم، أظهر مستوى مرتفعاً لدى الأفراد، كما وتدلل على ارتفاع في مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع السعودي، وعلى فاعلية الإجراءات الاحترازية التي تنتهجها الدولة في مواجهة الفيروس، وقوة النظام الصحي والإعلامي المعزز لمستوى الوعي لدى الأفراد والمؤسسات. كما أن قوة النظام الصحي والذي تمت الإشارة إليه في دراسة (الحقوي وآخرون، ٢٠٢٠) دل على استعداد وجاهزية المملكة ببناء خطط طوارئ من شأنها مواجهة الأزمات الصحية المتوقعة، والدفع بمستوى الوعي قدماً في مواجهة أي طارئ. ونظراً إلى أن المملكة العربية السعودية تخضع للنظام الملكي، إضافة إلى أن مواطنيها يرتبطون دينياً وقبلياً، ويمتاز سكانها بمستوى عالٍ من التعليم والرعاية الصحية، فإن ذلك كله يسهم في سهولة توصيل المعلومة ورفع مستوى الامتثال للإجراءات الاحترازية والتثقيفية (Almutair & Alhajji, 2021).

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) تعزى إلى متغيرات: (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، الإقامة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا حسب متغيرات المؤهل التعليمي، والجنس، والفئة العمرية، والإقامة جدول ٨.

جدول رقم (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنوع الآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) حسب متغيرات المؤهل التعليمي، والجنس، والفئة العمرية، والإقامة.

المتغير	التصنيف	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري
المؤهل التعليمي	درجة الدكتوراه	1.87	139	.416
	درجة الماجستير	1.81	119	.355
	درجة البكالوريوس	1.88	399	.381

	درجة الدبلوم	1.84	74	.348
	الشهادة الثانوية	1.93	104	.430
	الشهادة الابتدائية	1.79	27	.414
الجنس	ذكر	1.83	466	.383
	أنثى	1.91	396	.391
الفئة العمرية	65-80	1.68	22	.411
	40-64	1.85	424	.381
	20-39	1.89	404	.391
	10-19	1.78	12	.413
الإقامة	مواطن	1.85	781	.380
	مقيم	1.98	81	.447

يبين الجدول (٨) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا بسبب اختلاف فئات متغيرات المؤهل التعليمي، والجنس، والفئة العمرية، والإقامة ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين الرباعي جدول (٩).

جدول رقم (٩): تحليل التباين الرباعي لأثر المؤهل التعليمي، والجنس، والفئة العمرية، والإقامة على نوع الآثار النفسية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة لإحصائية
المؤهل التعليمي	.900	5	.180	1.218	.299
الجنس	.779	1	.779	5.273	.022
الفئة العمرية	.616	3	.205	1.389	.245
الإقامة	.891	1	.891	6.032	.014
الخطأ	125.609	850	.148		
الكلي	129.703	860			

تبين من الجدول (٩) ما يلي:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر المؤهل التعليمي، حيث بلغت قيمة ف (1.218) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.٢٩٩).

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف (٥.٢٧٣) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.٠٢٢) وجاءت الفروق لصالح الإناث.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الفئة العمرية، حيث بلغت قيمة ف (1.389) وبدلالة إحصائية (0.245).

–وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الإقامة، حيث بلغت قيمة ف (٦.٠٣٢) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.٠١٤) وجاءت الفروق لصالح مقيم.

واختلفت النتيجة الحالية مع دراسة (الوهيبية وآخرون، ٢٠٢٠) والتي كان من بين نتائجها أن أصحاب المؤهل التعليمي المتدني (الثانوي) كانوا أكثر قلقاً من المستويات التعليمية العليا، ويمكن تفسير هذه النتيجة والتي تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً للآثار النفسية تعزى إلى أثر المؤهل التعليمي إلى أن فيروس كورونا (COVID-19) كان مؤثراً على جميع أفراد المجتمع في الجانب النفسي؛ حيث أن مشاعر الحزن والأسى أو توقع الإصابة بالفيروس وكذلك القلق والتوتر جراء ما يحصل في المجتمع يدركه جميع أفراد المجتمع باختلاف مؤهلاتهم التعليمية نتيجة ما يعايشونه يومياً من حالات الإصابة أو الموت نتيجة الإصابة بالفيروس، لذا فإن الفروق قد لا تكون واضحة بين فئات المجتمع حسب المؤهل التعليمي.

كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً للآثار النفسية تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له نتائج دراسة (الوهيبية وآخرون، ٢٠٢٠) بعد دراستهم لمستوى القلق النفسي الناتجة عن فيروس كورونا؛ حيث وجدوا بأن الإناث أكثر قلقاً من الذكور، وبينت الباحثات بأن ذلك قد يرجع إلى احتمالية التقلبات الهرمونية؛ حيث أن الإناث أكثر عرضة للقلق من الذكور، وللدور الرئيسي والكبير للإناث في العناية بالأسرة ولاهتمامهن بالأطفال بشكل خاص، ويمكن تفسير ذلك بأن الأنثى ذات طبيعة أكثر عاطفية من الرجل، وبالتالي فقد يكن أكثر تأثراً في الجانب النفسي من الذكور، كما يمكن أن يكن أكثر قلقاً وتوتراً نتيجة أدوارهن المتنوعة في الأسرة كأم وحاضنة للأبناء ومتابعة لهم وأكثر تأثراً بما يصيبهم نتيجة غريزتها للأمومة، كما أن الأم تقوم بأعمال المنزل والإشراف عليه، ولذلك قد تكون أكثر حساسية للواقع النفسي المصاحب لفيروس كورونا.

ويمكن تفسير وجود فروق دالة إحصائياً للآثار النفسية تعزى إلى متغير الإقامة لصالح المقيم إلى أن المقيم قد يكون أكثر حساسية للواقع النفسي المدرك لفيروس كورونا، فقد يشعر بمخاوف وقلق من خطر الإصابة أو الموت بالفيروس في ظل ابتعاده عن الموطن والأهل، وقد ترتبط المخاوف لديه بالمستقبل المهني في ظل وقف الأعمال في المؤسسات العامة والخاصة، مما يترتب عليه التقليل من الوظائف والاستغناء عن الكثير من العاملين نتيجة الخسائر المالية الناتجة عن الجائحة، وقد يمتثل للبقاء في المنزل ويشعر بالحزن والأسى نتيجة بقائه وعدم ذهابه للعمل، لا سيما مع وقف السفر، وحين تم الرجوع إلى الحياة الطبيعية تدريجياً كان الرجوع بقيود وتدابير صحية صارمة مما قد يؤثر على المقيم في الجانب النفسي.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) تعزى إلى متغيرات: (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، والإقامة)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا حسب متغيرات المؤهل التعليمي، والجنس، والفئة العمرية، والإقامة، جدول ١٠.

جدول رقم (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19) حسب متغيرات (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، والإقامة)

المتغير	التصنيف	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري
المؤهل التعليمي	درجة الدكتوراه	2.04	139	.310
	درجة الماجستير	2.03	119	.300
	درجة البكالوريوس	2.00	399	.336
	درجة الدبلوم	2.01	74	.322
	الشهادة الثانوية	2.01	104	.330
	الشهادة الابتدائية	1.91	27	.362
الجنس	ذكر	2.00	466	.323
	أنثى	2.02	396	.329
الفئة العمرية	65-80	1.88	22	.312
	40-64	2.02	424	.322
	20-39	2.00	404	.330
	10-19	1.87	12	.279
الإقامة	مواطن	2.00	781	.327
	مقيم	2.09	81	.310

يبين الجدول (١٠) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا بسبب اختلاف فئات متغيرات المؤهل التعليمي، والجنس، والفئة العمرية، والإقامة ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي جدول (١١).

جدول رقم (١١): تحليل التباين الرباعي لأثر المؤهل التعليمي، والجنس، والفئة العمرية، والإقامة على الآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا (COVID-19)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المؤهل التعليمي	.365	5	.073	.693	.629
الجنس	.298	1	.298	2.829	.093
الفئة العمرية	.648	3	.216	2.051	.105
الإقامة	.323	1	.323	3.064	.080
الخطأ	89.563	850	.105		
الكلي	91.365	860			

وقد تبين من الجدول (١١) الآتي:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر المؤهل التعليمي، حيث بلغت قيمة ف (0.693) وبدلالة إحصائية بلغت (0.629).

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف (2.829) وبدلالة إحصائية بلغت (0.093).

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الفئة العمرية، حيث بلغت قيمة ف (2.051) وبدلالة إحصائية بلغت (0.105).

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الإقامة، حيث بلغت قيمة ف (3.064) وبدلالة إحصائية بلغت (0.080).

ويمكن تفسير هذه النتيجة والتي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية المدركة من قبل المجتمع في المملكة العربية السعودية لجائحة فيروس كورونا تعزى إلى متغيرات: (المؤهل التعليمي، الجنس، الفئة العمرية، والإقامة)، بأن مشاعر الآثار الاجتماعية متشابهة لدى أفراد المجتمعات وأن اختلفت مؤهلاتهم أو جنسهم أو أعمارهم أو أقامتهم حيث أن الجميع لديهم نفس الإدراكات الاجتماعية لمخاطر الفيروس وبالتالي فإن الاختلافات قد تكون بسيطة جداً وغير واضحة ومؤثرة، لذا فإن أغلب الآثار الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا تكون واحدة لدى أغلب فئات المجتمع.

التوصيات والمقترحات:

-ضرورة اهتمام السلطات الرسمية بإعادة النظر في البرامج والاستراتيجيات الهادفة إلى العناية بالجوانب النفسية والاجتماعية المؤثرة في أفراد المجتمع من خلال وسائلها المتنوعة كالإعلام والمساجد والمناهج الدراسية.

-رسم الخطط الكفيلة بالتركيز على رفع مستوى التضامن الاجتماعي بين الأفراد.

-زيادة تأهيل قطاعات الصحة والتعليم في الجانب التكنولوجي والرقمي لمواجهة الآثار النفسية والاجتماعية التي قد تواجه أفراد المجتمع نتيجة ما يتعرضون له من جوائح مشابهة.

-برامج علاجية قائمة على استراتيجيات العلاج السلوكي المعرفي لرفع مستوى الصحة النفسية لدى الأفراد من مختلف القطاعات.

-إجراء الدراسات المسحية الهادفة إلى التعرف إلى أبرز المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه أفراد المجتمع.

-تخصيص قدر مناسب من المقررات الدراسية بهدف الرفع من مستوى التكافل والتضامن ما بين أفراد المجتمع.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٠٦). **مناهج البحث في علوم النفسية والتربوية، ط ٦**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة (COVID-19). استرجع بتاريخ ٢٠٢١/٦/١٦ من المصدر https://www.moh.gov.sa/Ministry/MediaCenter/Publications/Pages/Publications

الحقوي، أحمد والشهري، محمد والنيل، عثمان. (٢٠٢٠). التدابير الصحية في مواجهة جائحة كورونا في

المملكة العربية السعودية. **مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٣٦** (٢)، ٣٣٨-٣٤٣.

الوهيبية، خولة، والشهابي، إيمان، والشبيبية، أمل. (٢٠٢١). مستوى القلق النفسي لجائحة كورونا لدى الأسر العمانية والبحرينية والمقيمين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، ١٥** (٢)، ٢١٩-٢٣٤.

DOI: http://dx.doi.org/10.24200/jeps.vol15iss2pp219-234

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Asiel. F. (2020). How Has the Coronavirus Affect Our Life Positively? www.bibalex.org/SCIplanet/en/Article/Details?id=13593.

Campbell, A. M. (2020). An increasing risk of family violence during the Covid-19 pandemic: Strengthening community collaborations to save lives. Forensic science international: reports, 2, 100089.

Center for disease control and prevention. (2020). About COVID-19. Retrieved from: on 2nd of July 2020. From: https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/cdcresponse/about-COVID-19.html

Chakraborty, I., & Maity, P. (2020). COVID-19 outbreak: Migration, effects on society, global environment and prevention. The Science of the total environment, 728, 138882. https://doi.org/10.1016/j.scitotenv.2020.138882

Dubey, S., Biswas, P., Ghosh, R., Chatterjee, S., Dubey, M., Chatterjee, S., Lahiri, D., & Lavie, C. (2020). Psychosocial impact of COVID-19. Diabetes & metabolic syndrome, 14 (5), 779–788. https://doi.org/10.1016/j.dsx.2020.05.035.

Engle. J. (2020). How Is the Coronavirus Outbreak Affecting Your Life? www.nytimes.com, /2020/03/20/learning/how-is-the-coronavirus-outbreak-affecting-your-life.html.

Hammad, M, & Alqarni, T. (2021). Psychosocial Effects of Social Media on the Saudi Society during the Coronavirus Disease 2019 Pandemic: A Cross-Sectional Study. PLOS ONE 16 (3 March), 1–13.
doi: 10.1371/journal.pone.0248811.

Hawash, M., Alhazmi, A., Wafik, W., Muzammil, K., Mushfiq, S., & Ahmed, H. . (2021). The Association of COVID-19 Pandemic Stress With Health-Related Quality of Life in the Kingdom of Saudi Arabia: A Cross-Sectional Analytical Study. Frontiers in public health, 9, 600330. https://doi.org/10.3389/fpubh.2021.600330

Alhazmi, A., Ali, M., Mohieldin, A., Aziz, F., Osman, O., & Ahmed, W. (2020). Knowledge, Attitudes and Practices among People in Saudi Arabia Regarding COVID-19: A Cross-Sectional Study. Journal of Public Health Research 9 (3), 345–53. doi: 10.4081/jphr.2020.1867.

Kang, L. (2020). Impact on mental health and perceptions of psychological care among medical and nursing staff in Wuhan during the 2019 novel coronavirus disease outbreak: A cross-sectional study. Behavior and Immunity Journal, 2 (3), 1-5.

Al khamees, A., Alrashed, S., Alzunaydi, A., Almohimeed, A & Aljohani, M. 2020. The Psychological Impact of COVID-19 Pandemic on the General Population of Saudi Arabia. Comprehensive Psychiatry 102:152192.
doi: 10.1016/j.comppsych.2020.152192.

Mazza, M., Marano, G., Lai, C., Janiri, L., & Sani, G. (2020). Danger in danger: Interpersonal violenc during COVID-19 quarantine. Psychiatry research, 289, 113046. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2020.113046

Al Muharraq E. H. (2021). The Psychological Impact of Coronavirus Disease 2019 on Nurses in Saudi Arabia and Their Coping Strategies. SAGE open nursing, 7, 23779608211011322. https://doi.org/10.1177/23779608211011322

Al Mutair, A., Alhajji, M., & Shamsan, A. (2021). Emotional Wellbeing in Saudi Arabia During the COVID-19 Pandemic: A National Survey. Risk Management and Healthcare Policy, 14, 1065-١٠٧٢ . https://doi.org/10.2147/RMHP.S279716.

Niket, Th., Burstein, R., Hu, H., Selvaraj, P & Klein, D. (2020). Social distancing and mobility reductions have reduced COVID-19 transmission in King County, WA. Journal of Research in Education, 13(3), 183-193.

Al-Qahtani, A., Elgzar, W., & Ibrahim, H. (2020). COVID-19 Pandemic: Psycho-Social Consequences during the Social Distancing Period among Najran City Population. Psychiatria Danubina 32 (2):280–86.

Qiu, J., Shen, B., Zhao, M., Wang, Z., Xie, B., & Xu, Y. (2020). A nationwide survey of psychological distress among Chinese people in the COVID-19 epidemic: implications and policy recommendations. General psychiatry, 33(2), e100213. https://doi.org/10.1136/gpsych-2020-100213

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a- (WHO).